

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

المرجع: .....

معهد الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

## شعر الصحراء في ديوان ذي الرمة "دراسة موضوعاتية"

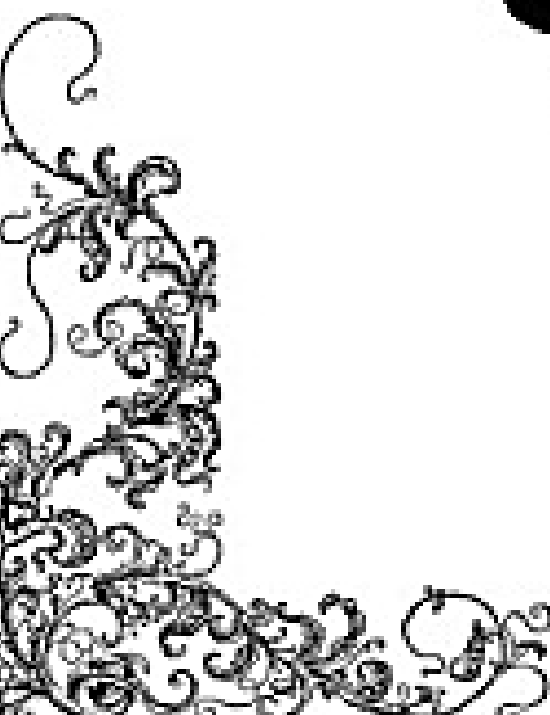
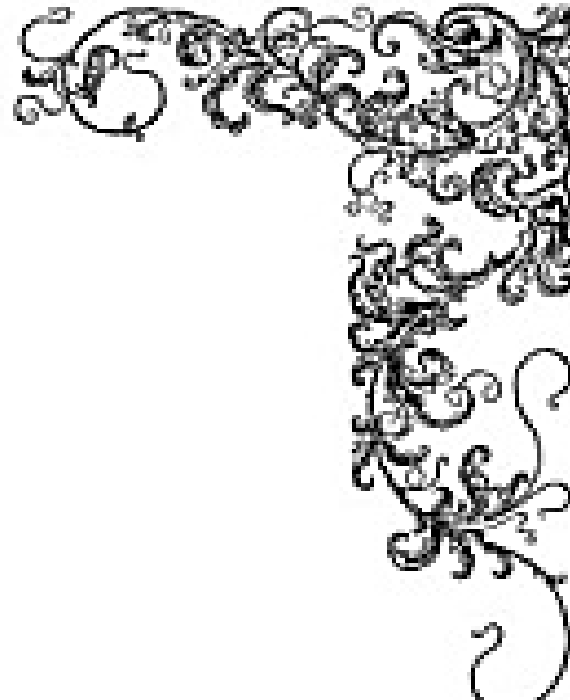
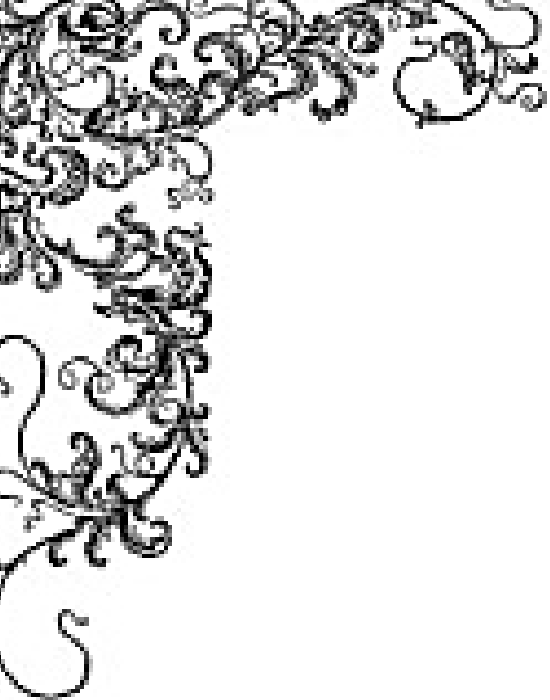
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي  
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذ:  
- عمار قرابري

إعداد الطالبتين:  
\* - نبيهة بوالغالغ  
\* - عائدة بلموهوب

السنة الجامعية: 2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ الْمَوَدَّةَ بَيْنَ  
الَّذِينَ يَرْضَوْنَهُ  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
وَالَّذِينَ آمَنُوا  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
وَالَّذِينَ آمَنُوا  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
وَالَّذِينَ آمَنُوا



# الدعاء



أقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم  
□ الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم

□ اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا بالياس إذا فشلنا

□ اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تفقدنا تواضعنا

و إذا أعطيتنا تواضعا فلا تفقدنا إعتزازنا بكرامتنا اللهم نسالك خير

□ المسألة و خير الدعاء و خير النجاح

□ و خير العلم و خير العمل و خير الثواب

فالحمد لله الذي بنعمته و عزته و جلاله تتم الصالحات.

أمين



## الشكر و التقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
و الصلات و السلام على الحبيب المصطفى وعلى من و آله  
أما بعد

و نقدم بجزيل الشكر و العطاء إلى كل من ساهم في إنجاح هذه المذكرة

ونخص بالذكر بداية الأستاذ المشرف **عمار قرايري، و يوسف لطريش**

الذاه ساعدانا في تخطي الكثير من الصعوبات التي واجهتنا أثناء المشوار الدراسي.

وصولاً إلى كافة الأسر الجامعية دونه إستثناء.

عائدة و نبيهة

## الإهداء

أهدي عملي هذا المتواضع إلى

منبع الحنان "أمي الغالية"

إلى مصدر الأمان "أبي الغالي"

إلى إخوتي: "نجاه، حليلة، فريال

نبيل، منير، فؤاد، ندير

سليم."

إلى أعز أصدقائي: "عايدة، فلة، أمينة

نسيمة، عائشة".

إلى ابنة أخي "إسراء" وابنة أختي "أماني".

أهدي هذا الإنجاز المتواضع،

والحمد لله.

نبيهة

## الإهداء

أهدي عملي هذا المتواضع إلى منبع الحنان **أمي الغالية** وإلى مصدر الأمان

**أبي الغالي** وإلى أخواتي **نزيهة، دلال، فتيحة، رتيبة** وأخي الوحيد **خير الدين**

وإلى أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وإلى ابن أختي **سراج الدين** و

بنات أختي **هاجر، تنسيم، إبتهاال** إلى ابن عمتي العزيز **الغالي محمد**

إلى بنات عمتي **مريم، وفاء، أسماء** وإلى الصديقات المفضلات، **" نبيهة،**

**نسيمة ، عائشة، راضية، مريم، إيمان "**

أهدي هذا الإنجاز المتواضع، والحمد لله

عائدة

# خطة البحث

مقدمة

المدخل: ذو الرمة الشخصية و السياق

أولا : سيرة ذي الرمة

ثانيا : أ / السياق الطبيعي

ب - السياق الإجتماعي

الفصل الأول: مفاهيم تمهيدية و مقدمات نظرية

أولا : اسم و مدلول الصحراء في اللغة و الشعر

ثانيا : الصحراء الغربية موقعها ومميزاتها

ثالثا : الصحراء و الشعر العربي

1. الديار و الأطلال

2. مشاهد الرحيل

3. المطر والبرق و الرياح

4. مشاهد الصيد

5. الحيوان

## الفصل الثاني: تمظهرات الصحراء في شعر ذي الرّمة "دراسة

### موضوعاتية"

أولاً : الصحراء و الحياة

ثانياً: الصحراء والحب

ثالثاً: حيوان الصحراء في شعر ذي الرّمة

خاتمة

فهرس الموضوعات

# مقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأصلي وأسلم على حبيبنا محمد (ﷺ) صلاة وتسليما تتفك بها العقول وتتفرج بهما الكرب، وتتقضي بها الجوارح، وتنال بهما الرغائب وحسن الخواتم، فقد دلّ القرآن على مظاهر الحياة ومخلوقاته تعالى، يقول عزّوجلّ ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٠٠﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿١٠١﴾﴾



ما أنيل وأجل التفكير في مخلوقات الله تعالى، ومنها تلك الصحراء الممتدة وهي إحدى مخلوقاته تعالى فقد أثرت صحراء الجزيرة العربية في الحياة العربية وعلى وجه العموم والحياة الفكرية الأدبية على وجه الخصوص فهي الرحم الذي ولدت ونشأت وترعرعت فيه اللغة العربية التي حملت فكر وأدب وحياة وطبيعة الصحراء فصاغت في قوالب لغوية وفكرية فصيحة ورسينة وجزلة، والصحراء العربية أيضا ميقات مكاني لمهبط وحي الرسالات والرسالة الخاتمة.

ومن خلال ما ذكرناه فإن الموضوع الذي تطرقنا إليه يدور حول شعر الصحراء في ديوان ذي الرّمة وكان إختيار هذا الموضوع راجعا إلى سببين أولها ذاتي وهو إعجابنا بديوان "ذي الرّمة" والثاني موضوعي والذي يبين لنا فيه مدى حبه وتعلقه بالصحراء وحتى يخرج البحث في صورته المناسبة كان بدا منا أن ندرجه في فصلين ممهدة بمدخل.

فكان الفصل الأول: معني بإسم ومدلول الصحراء في اللغة والشعر أما الثاني تناول الصحراء العربية موقعها ومميزاتها. أما ثالثها فتناول الصحراء والشعر العربي

أما الفصل الثاني: التطبيقي. تناول تمظهرات الصحراء في شعر ذي الرّمة ومن بين هذه التمظهرات أولا الصحراء والحياة وثانيا الصحراء والحب وثالثا حيوان الصحراء في شعر ذي

الرّمة وإختتمنا بحثنا بخاتمة توصلنا فيها إلى أهم النتائج والتوصيات والفهرس يوضح محتويات البحث وفهرسنا للموضوعات مستعينين في ذلك بجملة من المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث.

فالفضل في إنجازهِ يعود إلى ما لا قانا به الأستاذ المشرف:  عمار قريري  من رحابة صدره، وطول صبره، وسديد رأي، فكان لنا خير أستاذ، وخير مشرف، وخير موجه، الذي أنار دربنا بنصائحه القيمة وتشجيعاته المتواصلة. هذا و لا يفوتني أن أشكر كل من أعان وأسهم في هذا البحث وكل الفضل «والحمد لله عزّوجلّ» والحمد لله كثيراً أولاً وأخيراً.

المدخل:

ذو الرّمة الشخصية

والسياق

## أولا : سيرة ذي الرمة

ذو الرمة شاعر عربي من بني عبد مناة، اسمه غيلان بن عقبة بن بهيش ويكنى أبا الحرث<sup>1</sup>، وإختلفت الرواية في سبب تلقيبه ذي الرمة، فمنهم من قال أن فتاة تدعى مية مربها الشاعر وطلب منها أن تسقيه ماء، فلما ناولته الماء قالت له : اشرب يا ذا الرمة كتابة عن قطعه جبل كانت على كتفه<sup>2</sup>، كما أن رواية أخرى تقول أن أم الشاعر كتبت معاذة على قطعة من جلد وعلقتها على كتفه، وفي أحد الأيام قام ينشد شعرا فقالت أمه لكاتب المعادة : هل سمعت الفتى ؟ فأجابها : نعم لقد أحسن ذو الرمة، فغلب عليه الإسم.<sup>3</sup>

ولد ذو الرمة سنة سبع وسبعين للهجرة في بلاد اليمامة، والدولة الاموية حينها في حكم الخليفة " عبد الملك بن مروان " <sup>4</sup> ونشأ الشاعر في جو ومناخ شعر وأدب، فقد قام المرید وقتها في البصرة مثل عكاظ في الجاهلية، وكان ذو الرمة كثير التردد على الكوفة والبصرة ليجمع الثقافة من مشايخها وعلمائها، كما كان مقربا من الفرزدق ويفضله على جرير.

ضمت أمهات كتب الادب القديمة أخبارا هائلة من شعرائنا<sup>5</sup>

وأدبائنا القدامى في نواذرهم، وقصصهم، ومواقفهم، وقد نجد الكتاب الواحد يجمع أخبار شاعر واحد، وأخبار ذي الرمة متفرقة في هذه الكتب ومنها : خبره في قبح خلخته وإجتماع

<sup>1</sup> - ينظر، عبد الله بن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء، ت ح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ج 1، ص 528.

<sup>2</sup> - ينظر، علي بن الحسين أبو الفرج الاصفهاني : الأغاني، ت ج ، عبد الكريم إبراهيم الزياوي، الهيئة العامة للكتاب مصر، د ط، 1992، ج 18، ص 02.

<sup>3</sup> - ينظر، المرجع نفسه: ج 18، ص 02.

<sup>4</sup> - ينظر شمس الدين أحمد بن محمد أبو العباس بن خلكان: وفيات الأعيان، وأبناء الزمان ت ج، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د ك، د ت، م ج 4، ص 16.

<sup>5</sup> - ينظر عبد الله بن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء، ج 1، ص 528.

نفرض الناس حوله وهو نشيد الشعر فأقبلت أمه على النفرو حاولت معرفة هذا الشاعر، فلما تقدمت ورأت أنه ابنها قالت للجمع: إستمعوا إلى شعره ولا تنتظروا إلى وجهه<sup>1</sup>.

ومن أخيار حبه وعشقه :

كان المفضل الضبي ينزل في ضيافة أعرابي كلما ذهب للحج، وفي إحدى المرات سأله الأعرابي : ألا تود رؤية خرقاء صاحبتة ذي الرمة ؟، فأجابه : بلى، أريد أن أراها، فتوجهها إلى دار خرقاء التي بادرت المفضل قائلة : هل حجبت ؟ فأجابها : عديد المرات، فسألته ثانية : وما منعك من زيارتي ألا تعلم أنني مناسك الحج ؟، فقال المفضل : كيف ذلك ؟، فقالت : أنظر لقول عمك ذي الرمة :<sup>2</sup>

تمام الحج أن المطايا \* \* \* على خرقاء واضعة اللئام<sup>3</sup>

### ثانيا : أ / السياق الطبيعي :

أحبّ ذو الرمة الطبيعة حباً جما، فكان أحد الشعراء الذين تأثروا بالطبيعة، فكان وحيّاً استلهم صورته ولوحاته فانتشى باهتزاز أزهارها وهدوء ظلها، فيمثل النبات عماد الحياة البدوية فهو مصدر الأساس لغذاء الأنعام والدواب، لذلك كان عرب البادية ينتقلون من مكان إلى آخر بحثاً عن الكلاء، ولعلّ النخيل من أهمّ النبات فثمرها أطيب الثمار ومعظم وجودها في الصحراء، وقد حظيت هذه الأشجار بنصيب وافر من إهتمام الشعراء، فمنهم من كان يستفيد من هذه الأشجار بكل ألوانها الزاهية المختلفة التي تلون ثماره وفروعه و يصور الشاعر النخل بأنه أخضر جميل المنظر لقول ذي الرمة:

إلى منهل لم تنتجعه بعكّة \* \* \* جنوب ولم يغرس به النخل غارس

<sup>1</sup> - ينظر علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ج 18، ص 06.

<sup>2</sup> - ينظر عبد الله بن قتيبة الدينوري: المرجع السابق، ج1، ص 527، 528.

<sup>3</sup> - البيت غير وارد في ديوان الشاعر وهو موجود في الشعر والشعراء، ج1، ص 528.

فلما عرفنا أية البين قلّصت \* \* \* وسوج المهاري واشمعلّ الموالس<sup>1</sup>

ومن النباتات الأخرى التي تشتهر بها الصحراء نبات الشوك وهو غالبا ما يعكس حالة الألم والقلق التي تألم المضاجع لقول ذي الرمة:

وكيف يبببت مضطجعا جبانّ \* \* \* فرشت لجنبه شوك القتاد<sup>2</sup>

ويستعين ذو الرمة بأجمل صفات الحيوان عند وصف الحبيبة فيختار من الظبي العين الحوراء ويصور الحيوان ليرمز بها إلى حالته النفسية كالدئاب فيمثله حديثه عن قسوة الصحراء وشبح الموت المحيط ساكنها وحمار الوحشي إذ بدأ أثر الحر عليه وعلى تلك الإتن فيضطر الجميع للهجرة بسبب ندرة الماء لذلك تسعى هذه الإتن للبحث عن مكان تطفئ به نار عطشها وجوعها.<sup>3</sup>

عاش الشاعر في بيئة بدوية صحراوية تشدد عليه الحر وتقسوها صحاري شاسعة، وكان سبيل هذا التنقل حيوان يقتسم معه هذا العيش الشديد يقطع عليه المسافة فيرافقه ويعايشه وهي الناقة أحبها الشاعر لأنها تغديه بلبنها وتطعمه من لحمها في عنده غداء وكساء وحياته في هذه الصحراء، والناقة تعتبر جزء من الشاعر لا يمكن التخلي عنه حيث يقول ذي الرمة:

أرى ناقتي عند المحصب شاقها \* \* \* رواح اليماني والهديل المرجع<sup>4</sup>

ويغلب على الطبيعة الصحراوية كثبان رملية حمراء منتشرة في مساحات واسعة بينها الرمال المتماوجة والتلال والهضاب بشكل غير منتظم، إضافة إلى مناخها الصحراوي

<sup>1</sup> - ضياء عبد الرزاق العاني: الصورة البدوية في الشعر العباسي، دار دجلة لنشر والتوزيع، عمان، ط1، 334 ، 656 هـ ص 112 - 116.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه 116.

<sup>3</sup> - عهود عبد الواحد العكيكي: الصورة الشعرية عند ذي الرمة، صفاء لنشر والتوزيع، عمان، ط 1 2010 - 1431 هـ ص 40 - 138.

<sup>4</sup> - حسن عبد الجليل يوسف: الأدب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص، دار النشر مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2431 - 3551 ص 454.

المتميز بالجفاف طوال أيام السنة وشد الحر صيفًا مما دفع الكثير إلى الهجرة بحثًا عن مناخ أفضل.<sup>1</sup>

## ب - السياق الإجتماعي :

إن للبيئة الصحراوية أثرًا كبيرًا في تكوين ذي الرمة الفكري فقد عاش في الصحراء وترعرع بين أحضانها فأعتقد بمعتقداتها ونهل من علومها وقد كان أيضا متمسكا بعاداتها الإجتماعية، ولذلك بدت آثار تلك البيئة واضحة في شعره.

فمن معتقداتها توهمه سماع أصوات الجن عن السير في الصحراء وما تلك بأصوات الجن بل هي أصوات تهيات له فارتاب ذهنه بها فقد تكون بعض أصوات حيواناتها، وقد إلتقت إلى ذلك الجاحظ نعلل هذه الظاهرة تعليلا علميا محللا ما يتوهم للشعراء وهم في وسط الفيافي تعليلا نفسيا يرجعه للخوف المسيطر عليهم فيتوهمون الشيء الحقيق فمنهم حين يستوحشون يرون مالا يرى ويسمعون ما لا يسمع وربما يكون من يسمع ذلك كذابا فينسبح إذ ذاك الأحاديث التي لا يسمعها سوى أعراب مثله لم يأخذ نفسه قط يتميز ما يستوجب التكذيب والتصديق ناقدًا الرواة الذي يحملون أمثال هذه الأخبار دون تمحيص.<sup>2</sup>

ويقول ذو الرمة عن أصوات الصحراء غير الواضحة:

خلاء تحن الريح أو كل بكرة \*\*\* بها عن خصا ص الرمث كل ظلام<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - نوري حمو دي القيسي: الطبيعة في الشعر الجاهلي، دار الإرشاد لنشر، بيروت، ط1 1395 - 1975 ص 27.

<sup>2</sup> - الصورة الشعرية عند ذي الرمة: عهود عبد الواحد العكيل ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن،

2010 م - 1431 هـ، ص 63.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع نفسه ص 64.

# الفصل الأول: مفاهيم

## تمهيدية ومقدمات

### نظرية

## أولاً: اسم ومدلول الصحراء في اللغة والشعر:

اتسعت اللغة العربية بألفاظ ومعاني الصحراء كإتساعها في فضاءها الرحب، وقد ورثت معاني ودلالات وألفاظ شتى تدل على هذه البيئة الصحراوية العتيقة فمثلاً " لفظة صحر " المكونة من الصاد والحاء والراء " أصل بنية الكلمة تدل على أصلين أحدهما البراز من الأرض والأخر لون من الالوان يقال: أصحر القوم إذا برزوا إلى الصحراء لا يستترهم شيء، وأصحر الرجل نزل الصحراء، وبرز إلى فضاء واسع لا يواريه شيء والأصل الآخر الصحرة وهي لون أبيض مشرب بحمرة<sup>1</sup> يقول النابغة الذبياني:

وغارة ذات أظافر ململمة \*\*\* شعواء تعتسف الصحراء والأكما<sup>2</sup>

صحرا: هي الأرض المستوية في لين وغلظ دون القف، وقيل هي الفضاء الواسع زاد ابن سيدة لا نبات فيها، قال ابن شميل: <sup>3</sup>الصحراء من الأرض مثل: ظهر الدابة الأجرد ليس بها شجر ولا إكام ولا جبال ملساء، يقال صحراء، أصحر القوم برزوا في الصحراء، الجمع الصحاري<sup>4</sup> ولا يجمع على صحر لأنه ليس بنعت وجاء قول ابن سيدة في لسان العرب لابن منظور<sup>5</sup> الجمع صحروات وصحار والمصاحر الذي يقائل قيرنه في الصحراء ولا يخاتله.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن زكرياء، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ح 3، دار الجيل، بيروت الطبعة الأولى، مادة "صحرا" ص 333.

<sup>2</sup> - ديوان النابغة الدبياني صنعة ابن السكيت، تحقيق الدكتور شكري \*فيصل، دار الفكر، الطبعة الثانية، 1990 م، ص 19.

<sup>3</sup> - ديوان النابغة السكيت، دار الفكر، ط 2، 1990 م، ص 111.

<sup>4</sup> - معجم المؤلفين ج 4 ص 30 - بقية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية ج 2 ص 316.

<sup>5</sup> - هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين لإسماعيل باتا البغدادي، طبعة إسطنبول ل 1900 م، منشورات مكتبة المتنبّي ببغداد، ج2، ص 142.

<sup>6</sup> - لسان العرب، الإمام العلامة أية الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر صادر للطباعة والنشر، بيروت، مادة صحرا، ج4، ص 443 - 444.

وأيا كانت هذه التعريفات نجدها تتفق في معنى أن الصحراء فضاء متسع ممتد قليل الأمطار ولا أنهار فيها ولا مياه متوفرة ولا عيون جارية ممتدة متفرق عشبها وشجرها ونموذج للصحاري صحراء الجزيرة العربية التي هي موقع بحثنا، فقد وضع العرب للصحراء عددا من الأسماء في معاجم اللغة المختلفة تلمح فيها صفات ومعاني الصحراء ونلاحظ دلالتها على ما تمتاز به الصحراء من غيرها من أنواع البقاع والأراضي ومن صفات الصحراء ومسمياتها وقد رتبها حسب الحروف الأبجدية:

البرية: هي الصراء والجمع البراري.<sup>1</sup>

البسبس: هو البر المرتفع الواسع والجمع البسبس.<sup>2</sup>

البيداء: وهي الفلاة والمفازة لا شيء بها وسميت الصحراء ببيداء لأنها تبيد ممالكها، والإبادة الإهلاك والجمع بيد وبيداوات.

كقول أبو الطيب المتنبي فيما بعد:

أما الأحبية فالبيداء دونهم \* \* فليت دونك بيذاً دونها بيد<sup>3</sup>

التنوفة: وهي المفازة أو الأرض القفر، وقيل الأرض المتباعدة الأطراف والتي لا ماء فيها من الفلوات وإن كانت معشبة والجمع تنائف.<sup>4</sup>

قال امرؤ القيس:

وتنوفة جدباء مهلكة \* \* \* جاوزتها بنجائب قتل.<sup>5</sup>

1 - القاموس المحيط، مادة بر، ص 285.

2 - لسان العرب لابن منظور، ج2، دار صاد، بيروت 2000 م مادة بس، ص 86.

3 - ديوان أبو الطيب المتنبي، ج3، شرح أبي البقاء العكبري والمسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه مصطفى السقا، إبراهيم الأنباري، دار المعرفة بيروت لبنان 1978م، ص 39.

4 - لسان العرب لابن منظور، ط1، بيروت دار صادر للطباعة والنشر 2000م، ج2، ص 241 مادة تنف.

5 - ديوان امرؤ القيس، ص 130.

التيماء: وهي الفلاة الواسعة قال الأصمعي <sup>1</sup> التيماء التي لا ماء فيها، وأرض تيماء مهلكة.

التيهاء: هي المفازة تياه فيها أي يضل ولا يهتدي لطرقي، والأرض الضلة الواسعة لا أعلام فيها ولا جبال ولا أكام.

اليهماء: المفازة لا ماء فيها ولا يسمع بها صوت، وجبل الفلاة لا ماء فيها ولا علم ولا يهتدى لطريقها.

قال الأعشى:

يهماء موحشة زمعت لعرضها \*\*\* طرفي لا قدر بينها أميا لها <sup>2</sup>

هذه الأسماء والصفات العديدة تدل دلالة واضحة كيف أن العرب قد عنوا بالصحراء واهتموا بها لذا أتوا بأسماء عديدة حوتها كتب اللغة والأدب ذلك لتأثير البيئة الصحراوية في نفس البدوي وفكره إذ نجد أهميتها أن أول شاعر جاهلي كما جاء في كتب التراجم هو امرؤ القيس واسمه هـ مشتق من الأرض وهو حندج من حجر بن الحارث " والحندج يضم الحاء والدال بينهم ساكنة في الأصل رملة طبية تنبت ألوانا من النبات <sup>3</sup>، ( ولم يكن تأثيرها في الفكر والأدب فحسب بل في الأجسام والحواس الظاهرة والباطنة والصور والأخلاق والقوة ولهجة اللسان وسماحة اليد والشجاعة. <sup>4</sup>

## ثانيا: الصحراء الغربية موقعها ومميزاتها:

إن صحراء الجزيرة العربية تقع في الجنوب الغربي من قارة آسيا وسميت جزيرة " لإحاطة البحار والأنهار بها من كل جوانبها"، ويرى علماء الجيولوجيا أنها كانت قسما من إفريقيا

<sup>1</sup> - ينظر الأعلام للزركلي ، ج4 ، ص 162 .

<sup>2</sup> - ديوان الأعشى ، ص 152 .

<sup>3</sup> - لسان العرب ابن منظور ، ج4 ، 344 مادة ( حندج ).

<sup>4</sup> - بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب ، تأليف السيد محمود شكري الالوسي ص 434 .

الشرقية فحدثت في العصور الجيولوجية المتأخرة سلسلة من الحركات الأرضية أدت إلى تكوين الأخدود الذي يشكل البحر الأحمر وخليج السويس وبذلك انفصلت جزيرة العرب عن قارة إفريقيا.<sup>1</sup>

فالصحراء بها كثير من التضاريس السهلية والرملية والجبلية فتخترق جزيرة العرب جبال السراة الحجازية للساحل الغربي من الشمال إلى الجنوب مكونة إنحدارا شديدا نحو الغرب وخفيفا تدريجيا نحو الشرق وتسمى المنطقة الساحلية تهامة إلى القسم الذي تحاذيه فيقال اليمن وتهامة الحجاز وتضيق هذه المنطقة وتنتع في أماكن معنية حتى يصل عرضها في بعض الأحيان إلى الأربعين أو الخمسين ميلا، وتسمى الغور لإنخفاض أرضها.<sup>2</sup>

فالصحراء العربية تتوسط جزيرة العرب وفي أطرافها بعض المناطق الحضرية كالشام والعراق واليمن وحضر موت والبحرين وعمان والمناخ والصحراوي تغلب عليه قلة الأمطار والجفاف أحيانا كثيرة ولذا أفرز بعض المكونات البيئية، كالجفاف والترحال والهجرة والمجاعة والحرب والحر الشديد، والبرودة الشديدة، ونبتت بها بعض الأشجار والأعشاب والحشائش التي تتحمل العطش فتتنحضر الأرض في فصل الشتاء فترتدي غطاء أخضر من العشب عند نزول الأمطار وفيها عداها من الفصول تصبح جدباء كما ورد في أشعارهم وكذلك في قصة سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام عندما أنزل هو وذريته في صحراء الجزيرة العربية فقد كانت خيالية لا ماء فيها ولا ضرع كما جاء قوله تعالى على لسان إبراهيم الخليل: «رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ .....»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - الطبيعة في الشعر الجاهلي : دنوري حمودي القيسي ، طبعة مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، 1984م ، ص

. 13

<sup>2</sup> - ينظر : المرجع نفسه ص 14 .

<sup>3</sup> - سورة إبراهيم الآية 37 .

فحياة الصحراء اتسمت بعدد من السمات التي ميزها عن حياة الحضر، فالبيئة الصحراوية كان لها أثرها ولونها بل أثرت في حياة الناس وتناولوها في أشعارهم معبرة عن مواقفهم وجباتهم وسلوكياتهم وتطلعاتهم وخيالهم يصف الأعشى جزئية من صورة الصحراء بقوله:

وبلدة يرهب الجواب دلجتها \*\*\* حتى تراه عليها بيتغي الشيعا<sup>1</sup>

فالصحراء ملأت على البدوي قلبه ونفسه وكيانه وتفكيره وعاطفته وخياله فكان نتاج ثمرة ذلك أشعارهم التي بين أيدينا وأعطته حضور بديهة والذكاء اللحاح ولذا جاء أدبه أدب السليقة والبديعة ينزع الوضوح والإيجاز في المعنى، وتغنى البدوي بالصحراء رغم ما بها من شدة فأجاد في وصفها لما فيها من جمال فكان الجمال في الإنسان والنبات والكواكب والسماء والجبل الأشم والصخر وفي الصحراء الموحشة، والجمال ماثل في كل خلق من مخلوقات الله تعالى فجاشعت نفسه بكلام يحمل صخاء ونقاء قريحة الإنسان البدوي الذي حمل تراثه العريق وتقاليد الأصلية في كل منزل نزل به ومن كل موطن إستقر به فانطلق الشعر يملأ أفاق الصحراء فكأن هذه البيئة الصحراوية منحته سرًا من أسرارها قبل أن يرحل في صدور الرجال وقوافل الرواة .

والبدوي في الصحراء هو أقدم من الحضري وسابق عليه وأن البادية أصل العمران والأمطار مدد لها لأن البدو المقتصرون على الضروري في أحوالهم العاجزون عما فوقه وأن الحضر الموصوفون بحاجات الترف والكمال في أحوالهم وعوائدهم وحوائجهم.<sup>2</sup>

وكما ذكرت أنفا أن البدوي تفاعل مع الصحراء فأثرت في حياته ( فأصبح يقيم في خيام ينتقل بها حيث طاب له المقام يكفيه القليل من التمر والبن، فهو يدير كل حياته وفق

<sup>1</sup> - معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة، ط1، بيروت مؤسسة الرسالة 1993م، ج3، ص 949.

<sup>2</sup> - بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب: تأليف السيد محمد شكري الالوسي، عنى بشرحه و تصحيحه و ضبطه محمد بهجة الاثري، ج3، طبعة دار الفكر العالمية، ص 434.

المعطيات والظروف الطبيعية فهذا يحتاج لشجاعة وصبر وإقدام ولذلك كان الفارسي مكرمة من مكارم قومه ومفخرة من مفاخرهم التي يعتزون بها ويشتدون بها.<sup>1</sup>

-ولذلك نجد الصحراء مكانا وموطنا وعاطفة جياشة شفق قلوب الشعراء بمواردها ذات الطبيعة الحية منها والجامدة، فجلبت فكره وإستمد منها ضوءها ومعانيها وأثرت فيه فورد حياضها الدافئة منها والباردة، فكونت هذا الصرح الشامخ والرصيد الأدبي القديم، وتلك القصائد النيرات المتراسة المتباينة في عرضها ونوعها تبياننا ألبسها القا ونضارة وصارت نبراسا يهتدي به وأساسا ثابتا مشى عليه الشعراء والأدباء يستمدون من ضوءه ونوره .

### ثالثا: الصحراء والشعر العربي:

كانت الصحراء ملهمة في شعراء العرب القدماء منهم واللاحقين حيث فجرت فيهم ينابيع الشعر والفصاحة على ألسنتهم وهم الذين عاشوا في أكنافها وستظلوا بظلمها وجاسوا مراتبها ولذا جاء إحساسهم بها إحساسا صادقا وزاوجوا بين حبهم للصحراء وحبهم للمرأة، كما نذكر أيضا أن الشعر في الصحراء كان وسيلة لتعبير عن الحياة البدوية وهو يمثل النقل الحي لكل مظاهر الصحراء فالشعر عكس إبداعهم وفكرهم ورؤيتهم للحياة ووسائل حياتهم وإحساسهم بالجمال والإعتزاز بالنفس وسمو الروح لذلك نشأ الشعر العربي في هذه البيئة الخصبة بالفكر والإبداع والجمال فقد تعددت مظاهر وصف البيئة الصحراوية في الشعر العربي القديم ومن أهم مظاهرها:

#### 1-الديار والأطلال:

تحتل الصحراء في شعر ذي الرّمة منزلة لا تقل عن منزلة ميّة فإن كانت ميّة قد إحتلت هذا الديوان ستا وخمسين قصيدة، فإن الصحراء توشك أن تحتل كل قصائد الديوان<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - مقدمة ابن خلدون للعلامة عبد الرحمن بن خلدون منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العمليّة ، طبعة بيروت لبنان ص 135 .

<sup>2</sup> - ينظر : د . خليف يوسف ، لذو الرمة شاعر الحب و الصحراء ، دار المعارف ، مصر ص 145 .

في لوحتها دبجتها براعة شاعر عاشق لا لمية فحسب، بل للصحراء نفسها وكأنها كان يرى في الصحراء إطار مية، فأحبها كما أحب مية، وإزداد شغفه بها حين رأى الصورة أو رأى مية تفلت من يده، ولا يبقى له إلا هذا الإطار الرائع الذي كان يراه من حولها<sup>1</sup>، ويحتل الحديث الطلي كل قصائد الديوان تقريبا، وبعد ذو الرمة أهم شاعر أموي عني بالحديث عن الأطلال في شعره، حرص على توفير كل مقوماتها وتقاليدھا القديمة، وقد كان يصدر في هذا الحديث الطلي عن تجربة حية عاشها<sup>2</sup> ويمثل الحديث الطلي جانباً مهماً من وصف الصحراء في الشعر العربي، فالأطلال جزء من حياة الشاعر العاطفية لأنه وجد في وصف الأطلال متنفساً وعزاء وسلوى عن حرمانه من صاحبته وتعلقه بها وحبها لها ... فلا يصور الأطلال من الخارج مفصولة عن صاحبته، ومجردة عنها، وعن نفسه التي فنيت فيها وتناثرت دموعه وزفراته في جنباته، بل يصورها من الداخل ويمزج بينهما وبين نفسه مزجاً قويا، بحيث يكون تصويره لها تشخيصاً لقصة حبه على أرضها وتجسيماً لعشقه لها ولصاحبته<sup>3</sup> ومن المعروف أنّ الشعراء كانوا يمرون بمعاهد صواحبه وأنهم كانوا يطلبون إلى رفاقهم أن يقفوا معهم عندها، أما ذو الرمة فلم يكرر هذا التقليد، بل أضاف إليه، فإذا أصحابه يعطفون عليه، ويتركون له المجال لكي يردّ التحية ويتمهل في التسليم واسترجاع ذكريات المكان وبث الحنين وإذ هو يكافئهم بالدعاء لهم أن ينالوا خير الأجر كقوله<sup>4</sup>

خليلي عوجا اليوم حتى تسلّما \* \* \* على درامي من صدور الركائب

بها كل خوَار إلى كل صعلة \* \* \* ظهور ورفض المذروعات القراهب

تمثل الأطلال أبرز مظاهر البيئة البدوية، لأن طبيعة حياة الأعراب في الصحراء كانت تدفعهم إلى الانتقال من مكان إلى آخر بحثا عن الماء والكأ مما يؤدي إلى تركهم الأرض

<sup>1</sup> - ينظر : د . ضيف شوقي ، التطور و التجديد في الشعر الأموي ، دار المعارف ، مصر ص 250 .

<sup>2</sup> - ينظر : د. حسين عطوان ، مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي ، دار المعارف مصر ، ص 106 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ص 106 .

<sup>4</sup> - ديوانه : ق ( 5 ) ، الأبيات ( 1 ، 2 ) ج 1 / 187 - 189 .

التي وطنوها مخلفين وراءهم ذكرياتهم الجميلة مرتسمة على بقايا منازلهم، ليؤدي ذلك من بعد إلى إثارة عواطفهم ومشاعرهم إتجاهها<sup>1</sup>

وعلى أية حال نرى الشاعر في كل أحاديثه الطللية ابن بيئة البدوية ابن تجاربه العاطفية التي شهدتها رمال الدهناء، فكانت تلك الأحاديث الطللية التي تنتشر في ديوانه بمنزلة الرغبة في الخلاص من حالة متهدمة للمكان، تتسم بالتحول العميق إلى حالة حضارية أسمى وهو شعور عميق بقهر الطبيعة وقسوة الواقع، فالطلل الشاعر العذري طلل نفسي، وشعور دائم بالقهر المفروض والفقد الدائم في وجدان الشاعر نفسه.<sup>2</sup>

## 2- مشاهد الرحيل:

وإذا كانت الرحلة والترحال في الصحراء أخذت حيزًا كبيرًا في أشعار الجاهليين نتيجة لمؤثرات وتأثيرات الصحراء، يجدر بنا أيضا أن نقف على ترحال ورحلة ذكره الشعراء في فضائهم وهو الظعن ركب يرحل في بوادي الصحراء لأغراض شتى.

يقول الله تعالى (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ).<sup>3</sup>

وقد أكثر الشعراء الحديث عن الظعن في قصائدهم واصفين فيه أشواقهم وحبهم لمحباتهم على الجمال وهيئة الظعن، وما يصاحبه من لوعة وألم فالظروف الطبيعية هي التي تجبر البدوي للرحيل والتجوال عن قسوة المناخ وقلة الماء هي التي جعلت العربي دائم الترحال يبحث عن مكان آخر ينتجع فيه لقول لبيد مصورا جانبا من ذلك:

<sup>1</sup> - ضياء عبد الرزاق العاني : الصورة البدوية في الشعر العباسي ، دار دجلة لنشر و التوزيع عمان ، ط 1 ، 334-656هـ ص 40 .

<sup>2</sup> - ينظر : د . عبد القادر القط في الشعر الإسلامي والأموي 1979 ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، ص 103 .

<sup>3</sup> - سورة النحل الآية 80.

شافتك ظعن الحي حين تحملوا \* \* \* فتكنسوا قطنا تصر خيامها<sup>1</sup>

وصف ذو الرمة مناظر الرحيل وهي تمثل لونا بارزا في لوحته الصحراوية ومن بين هذه المناظر عنده الوضع التقليدي القديم الموروث مند الجاهلية فيأتي بعد الحديث الطلي فيرسم لها لوحات رائعة تنبض الحياة وتفيض بالمشاعر الصادقة والحنين إلى الحبيبة الراحلة والوفاء لذكريات التي مرت ضمن لوحات تحتشد فيها صور الصحراء، وما يمكن في أعماقها من أسرار سحر وجمال مكاني وتستأثر مية وخرقاء بالحظ الأوفر من أحاديث الرحيل في وسط هذا المدى الصحراوي المجذب وذات الشاعر التي يغمرها الحزن والألم للفراق ولذلك كانت الرحلة معاناة<sup>2</sup> .

أما المنظر الآخر، فمنظر الليل وقد غطى الصحراء بأستاره الكثيفة والنعاس يداعب العيون المتعبة والغناء الذي تتردد أصداؤه ليجدد من نشاط القافلة التي أتعبها سير الليل فيقول:   
ليل كأثناء الرويزي جفته \* \* \* بأربعة والشخص في العين واحد  
أحمّ علافيّ وأبيض صارم \* \* \* وأعيس مهريّ وأشعت ماجد<sup>3</sup>

و من خلال ما سبق نستخلص أن شاعرنا كما ولع بوصف الرحلة وولع أيضا بتتبع تفاصيل المكان التي مرّت عليه الطعائن تتبعا دقيقا وكأنه يخشى أن يفقد المكان الذي قصدته الحبيبة الراحلة، كما فقد الوصول إليها في الواقع، فاستطاع أن يفرغ شحنة أحزانه، فالرحيل مصدر حزنه ولذلك كان تصوير رحلة الطعائن وسيلة لتعبير عن تلك العواطف الدفينة، وله أبعاد النفيسة والرمزية ترتبط بواقع الشاعر.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عبد الرحمان عطا المنان : الصحراء في الشعر الجاهلي ، جامعة أمدرمان الإسلامية ط1 ، 1428- 1429 ص 39 .

<sup>2</sup> - ينظر : د . حبيب مونسي : فلسفة المكان في الشعر العربي من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ص 8 .

<sup>3</sup> - ديوانه : ق ( 30 ) الأبيات ( 2 ) ج 2 / 1108 / 1112 .

<sup>4</sup> - ينظر : د . عصام قصبجي ، و فيروز موسى : الرحلة في مقدمة المديح الأندلسية 1992 ، مجلة بحوث جامعة حلب ، سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية ص 101 .

### 3-المطر والبرق والرياح:

كان البدوي في الصحراء متجولا يبحث عن الماء والكأ، فالبئر عنده لها أهميتها فهي تجلب سقيه والغدران كلها أوعية للماء فهي تمثل له الحياة لأهميتها، وقلة الماء في الصحراء فعند هطول الامطار تتلون الصحراء باللون الاخضر الزاهي، وتمتلئ وديانها ومستنقعاتها فيبعث الحياة في الأرض فتخضر ويعم الخير الوفير الارض، قال الله تعالى: ( وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ <sup>ط</sup> حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ <sup>ط</sup> الْمَاءَ.....) <sup>1</sup> وقد تتبع الشعراء المطر فوصفوا رعداها وبرقها وسحابها الثقيل والخفيف ورياحها الشديدة، ورسوموا صورا رائعة لمناظره. <sup>2</sup>

يصف لبيد يوماً ممطرا في الصحراء بقوله:

أصاح ترى بريقا هب وهنا \* \* \* كمصباح الشعيلة في الذبال

أرقت له وأنجد بعد هده \* \* \* وأصحابي على شعب الرجال

أما البرق هو أحد مظاهر الخريف ويظهر في هذا الفصل الذي يرقبه الناس ويبرقون أفرادهم وجماعاتهم خبر نزول الغيث وصوره الشعراء وذكروه كثيرا في أشعارهم فهو بشار خير لقول امرؤ القيس يصف البرق.

أرقت له ونام أبو شريح \* \* \* إذا قلت ما قد هدا استطارا <sup>3</sup>

فالبرق في شدته نار ملتهبة ومتألقة في السماء وهو يرتبط عادة بذكر السحب والغيث وما يتبع ذلك من دعوة للخصوبة تمثل في حقيقتها نوعا من التعبير الذاتي عما تختزنه النفس

<sup>1</sup> - سورة الأعراف من الآية 57 .

<sup>2</sup> - ينظر : د . أنور أبو سويلم : المطر في الشعر الجاهلي ، دار الجيل بيروت ط1 ، 1987 ، ص 7 .

<sup>3</sup> - عبد الرحمان عطا المنان : الصحراء في الشعر الجاهلي ، جامعة أمدرمان الإسلامية ط1 ، 1428 - 1429 ص

البشرية من عاطفة وما يجيش به القلب من شوق والبرق رمز من رموز الشوق التي حفل بذكرها الشعراء وأصبح هذا البرق يثير لمعانه الشوق للحبيبة وهو يمثل إبتسامتها كما يثير الوجد والحنين إلى البادية<sup>1</sup> والرياح أحد عوامل هطول الأمطار في الصحراء وهي تسوق السحاب ولذلك هي عندهم لها صفات وأسماء يطلقونها عليها، وأن الرياح أربعة إحداها ما تهب من ناحية الشرق وهي القبول، والثانية تهب من الغرب وهي الدبور، والثالثة من اليمن وهي الجنوب، والرابعة هي الشمال، وجاء في القرآن وَأَرْسَلْنَا ﴿الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾<sup>2</sup>

في حين أن الرياح تتاولها الشعراء بجهاتها وزمانها فهي تختلف في شدة جفافها باختلاف مهابها وقد أشار الشعر إلى قساوتها وبرودها لأنها تنذر بالقطط وتنزل بال جذب وقد سماوا الريح التي تهب بين مهب ريحين أصليين، كالنكباء التي تهب بين الصبا والجنوب أما الجرياء فهي التي بين الجنوب والصبا.<sup>3</sup>

### رابعا: مشاهد الصيد:

ومن ناحية أخرى نجد الطرد والصيد وسيلة للرزق والمتعة وهي عادة متوارثة من قديم الزمان، ويبدو أن الصيد لم يكن من عادة شرفائهم وفرسانهم، إنما للفقراء منهم العرب ويصف إمرؤ القيس الصياد وهو لاصق بالأرض يخفي نفسه من الصيد كي لا تفر وهو مشهد متداول لديهم في الصحراء يقول:

بعثنا ربيئاً قبل ذاك مخملاً \* \* \* كذئب الغضى يمشي الضراء ويتق

فظلّ كمثل الخشف يرفع رأسه \* \* \* وسائره مثل التراب المدقق

<sup>1</sup> - ضياء عبد الرزاق العاني : الصورة البدوية في الشعر العباسي ، دار دجلة لنشر ، عمان ط1 ، 374 ، 656هـ ص 107- 111 .

<sup>2</sup> - سورة الحجر الآية 22 .

<sup>3</sup> - ينظر : د . نوري القيسي : الطبيعة في الشعر الجاهلي ، ص 42 .

وجاء خفيا يسفن الأرض بطنه \* \* \* ترى الترب منه لاصقا كل ملصق<sup>1</sup>

وكانت وسائل الصيد عندهم الخيل والكلاب وغيرها فيطردون بها الصيد لمعاشهم، أما الأسلحة التي كانت تستخدم للصيد فهي السهام والرمل والنبال، وإذا يئس الصياد من بلوغ السهام أرسلوا الكلاب قال لبيد:

حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا \* \* \* غضفا دواجن قافلا أعصامها

ولذلك استطاع الشعراء تصوير هذه البيئة الصحراوية أجود تصوير لما فيها من متع الحياة في الطرد الذي يمتد مع إمتداد الصحراء.<sup>2</sup>

## خامسا: الحيوان

تأتي الناقة في مقدمة الحيوانات التي ألفها البدوي إذ هي وسيلته المفضلة في مواجهة ضروب صراعة اليومي في بيئته الصحراوية في حله وترحاله، لقد إهتم الشاعر الجاهلي كثيرا بناقته فجعلها حيوانًا تام الخلقه وحرصه على صفة الكمال هذه حرصا لا يفوق المتأهل، ويظهر ذو الرّمة في وصف الإبل عن خبرة واسعة بحياتها وطباعها فهو البدوي ابن الصحراء والخبير بحيوانها<sup>3</sup> ومن أبرز الشعراء اللذين وصفوا الناقة في أشعارهم: طرفة، امرؤ القيس، لبيد وزهير وعلقمة الفحل وغيرهم .

فهي وسيلة لترحاله وأن هذه الناقة الناجية السريعة، فيأتي التشبيه لها بالسرعة ببقرة الوحش فهي حذرة نشيطة، حادة الدهن، وصحبة الشاعر الجاهلي لناقته هي وسيلة لتسليّة والطرد وتفريغ الهموم والتجوال في الصحراء بحثا عن الماء والكأ، ويؤكل لحمها وتشرب

<sup>1</sup> - عبد الرحمان عطا المنان : الصحراء في الشعر الجاهلي ، جامعة أمدرمان الإسلامية ، ط1 ، 1428- 1429 ص 49- 50 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص 51 .

<sup>3</sup> - ضياء عبد الرزاق العاني ، الصورة البدوية في الشعر الجاهلي ، دار دجلة لنشر و التوزيع ، عمان ط1 ، 334-

656هـ ص 133 .

ألبانها ويكتسي بأوبارها ويخرجون بها من السنين العجاف<sup>1</sup> والفرس أخذ أهميته في الشعر بجانب الناقة والفرس أتى من الفروسية وفي اللغة هي الحذق بركوب الخيل، والفرس هو صاحب الفرس على إرادة النسب والجمع فرسان وفوارس<sup>2</sup>، وقد ورد ذكره كثيرا في ثنايا القصائد الشعرية يعبرون به عن السرعة في رحلاتهم وصيدهم فأمرؤ القيس عندما يصف فرسه في معلقته يصف أجزاء جسمه ولونه وحركاته في الأرض وعدوه فتتراءى له هذه الصورة في امتداد الصحراء بهذه الأوصاف لقوله:

وقد اغتدي والطيير في وكناتها \* \* \* بمنجرد قيد الأوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معا \* \* \* كجلمود صغر حصله السيل من عل<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد الرحمان عطا المنان : الصحراء في الشعر الجاهلي ص 147 .

<sup>2</sup> - لسان العرب لابن منظور : ( مادة فرس ) ص 39 .

<sup>3</sup> - نوري حمودي القيسي : الطبيعة في الشعر الجاهلي ، ص 99 .



الفصل الثاني  
تمظهرات الصحراء  
في شعر ذي الرّمة

## أولاً: الصحراء والحياة

تعد الحياة في الصحراء سعي وكد ورحلة لتأمين رزقهم في حياة كريمة محافظ على كل الخصال والأخلاق الحميدة فالصحراء والحياة معا لمسة جمالية، فالصيف بالنسبة لهم حارو الشتاء قارص يزيد من صعوبة الحياة ومعاناتها، ولذلك إرتبط الوجدان عندهم بالقسوة والخشونة في الأكل ومعاناة في الشراب، لذلك تنوعت مجالات الحياة في تجاربها وشعبها وإجتهد كثير من الناس في إكتساب مزيد من المعارف الحياتية لمجابهة كسب سبيل العيش المحصور والحراك الدائم في شعاب الصحراء.

وقد ينتقل المرء فيغادر للصحراء عندما تأتيه هموم الحياة في متنفس، فيها بكل شيء، ولهذا ترك هذا النمط من الحياة أثرا على الأدب أخذ لون ورائحة الصحراء فقد صور الشاعر البدوي نزعه إلى الإبداع وحب الجمال والشوق إلى التسامي عن الواقع بعد تصويره في أجود وأدق الصور، وكان يمثل الشعر في الصحراء أنداك السمو الفكري الذي رسم لنا خطوط ومفاصل الحياة في الصحراء التي تتسم بالجدية والشفافية والصدق، ويصبغها بصبغة القوة ولذلك نجد أن بعض صور الحياة مأخوذة مباشرة من الطبيعة والواقع. و يتفرد ذو الرّمة من بين هؤلاء الشعراء جميعا وفي شعره من ولع يكاد يبلغ حد العشق بألوان الحياة في الصحراء وذو الرّمة عميق الإحساس بالصحراء، عاش حياته فتى بدويًا لا يستطيع أن ينفصل عنها لقول ذو الرّمة:

طَرِحْتُ لَهَا فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَ فَضْلَهُ \* \* \* \* \* وَأَعْلَاهُ فِي مَثْنَى الْخَشَاشَةِ مَعْلَقُ

ثَرَى بَيْنَ نَسْعِيهَا عَلَى مَا تَجَشَّمْتَ \* \* \* \* \* جَنِينٌ كَدَعْمُوصِ الْفَرَّاشَةِ مَغْرَقٌ<sup>1</sup>

وَأَنْتُمْ ذِدُّ الْأَكْلِ الْعَظِيمِ وَأَنْتُمْ \* \* \* \* \* أَسْوَدُ الْوَعْيِ وَالْجَابِرُونَ مِنَ الْفَقْرِ

أَبُوكَ تَلَا فِي الدِّينِ وَالنَّاسِ بَعْدَمَا \* \* \* \* \* تَشَاءُ وَأَوْبَيْتَ الدِّينَ مَنقُطَعِ الْكَسْرِ

<sup>1</sup> -عبد الرحمان المصطاوي: ديوان ذي الرّمة، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ - 2006 م ، ص 180.

وهم علّموا الناس الرياسة لم يسربها \* \* \* قبلهم من سائر الناس معشر<sup>1</sup>

تعتبر الأرض مصدر رزق الإنسان منذ القدم، فهو يسعى إلى توفير حياة ملائمة بفضل جده وعمله وكده وإستغلاله في الأرض بالرغم من الصعوبات التي يجدها في حياته من نقص المياه، اليد العاملة، ولوجود الناس دور هام في الحياة لأنهم السبب في توفير العيش الرغيد والقضاء على الفقر وإضافة إلى تعلّقهم بالدين الذين يجعلهم موحدّين في حياتهم وعملهم المتواصل أوصلهم إلى الرياسة ويقصد بها العلو والإرتفاع في المكانة والصورة العامة لحياة ذي الرّمة هي صورة الفتى البدوي الذي أنبتته البادية العربية في عزلتها التقليدية، فعاش فوق رمال صحراوية لم تفلح الحياة الجديدة المتطورة من حوله التي إتصل بها وتستقل بينها، فذو الرّمة ابن البادية العربية الأصيل، ومضيها معه في طريق الحياة فإننا لا نجد إلا قليلا من الأخبار التي تبدو غير كافية تماما لإستجلاء الملامح الدقيقة لحياته، أن نرسم صورة لحياته، إلا تكن كاملة فإنها على كل حال تعدد الملامح الأساسية لحياته المثبت بتقاليدها وتراثها الروحي العريق.

### ثانيا: الصحراء والحب:

لقد كانت الصحراء بالنسبة لذي الرّمة عالمه الذي ارتاح إليه، وإستوعبه من الداخل والخارج وإن كان عرف مدنا كبيرة كالبصرة والكوفة ودمشق وأصيهان إلا أنه كان مغتربا في هذه المدن الكبيرة، وغير عارف بدخائلها وطريقة التأقلم عليها، لهذا كانت شكواه أكثر من مرة من أنه لن يصبح نجما من نجوم المدن كالأخطل وجريير والفرزدق فالصحراء عالمه الحقيقي فكما نجد حبه للصحراء والبادية كذلك نجد حبه وعشقه لمية فهو يصف محبوبته التي هام عشقا بها حتى وإنه تغزل فيها ومن خلال ما ذكرناه سنقف على تلك الأبيات التي يصف فيها ذي الرّمة مية بقوله:

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص 130-133.

ما بال عيناك بها المال ينسكب \* \* \* كأنه من كل مقربة سرب

وفراء غرقية، أثنى خوارزها \* \* \* مثلش ضيعته بينها الكتب<sup>1</sup>

إلى أن يقول:

ديار مية إذ من تساعفنا \* \* \* فلا يرى مثلها عجم ولا عرب

برّاقة الجيد والليات واضحة \* \* \* كأنها ظبية أفضى بها لب<sup>2</sup>

رأى ذو الرّمة في عينه التي لا يجف ماؤها رقعا تشبه تلك الرقع في مزادة الماء التي تبلي خروزها، وفد بليت خروز عينيه وتقرحت أجفانها، وتصدعت رقعا تصدّعا لا سبيل إلى إصلاحه، فهي غارقة في الدموع سائلة بها دائمة.

وقد استغرقت مية في هذه القصيدة حوال سبعة وعشرين بيتا وصفها خلالها وصفا عذريا فهي براقاة الجيد والليات واضحة أي بيضاء، كأنها ظبية رعت النهار، فكما إنقض النهار صارت ممتلئة الجلد، براقاة قد صقلها الرغى وهي عجزاء، ممكورة أي حسنة في الخلق، خمصانة-أي ضامرة - وهي تزين ما تلبس من الثياب، عتيقة، أنفها متخضي بالمسك والعنبر الهندي، والعين لا ترى سواها، فهي تأسر العين أسرا بحيث لا تجد فكاكا، لمياء، في شفيتها حوة، وفي أسنانها عنوبة وبرد واسعة العينين كحلاء، بيضاء، والقرط في أدن حسنة الدقري أسيلتها، عنقها طويل.

وإنك لتشعر وأنت تقرأ هذا الوصف الذي لم يغادر شيئا في مية وكأنك أمام مثال، أخذ يصنع تمثالا لمحبوته، واستغرق ذلك منه وقتا طويلا، بحيث لم يترك فيه جزئية ذي الرّمة إذن في حديث الصحراء عاشق شديد العشق لها أحبها كما أحب مية وخرقاء، وملأت عليه أرجاء قلبه حبا وفتنة كما ملأتها عليه صاحبته وكما عاش على حبها فهو عاشق للصحراء

<sup>1</sup> - عبد الرحمان المصطاوي: ديوان ذي الرّمة، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ - 2006 م ص 1.

<sup>2</sup> - المصدر السابق ص 3

بكل ما تنتسج له كلمة العشق من معانٍ وشعره فيها ليس وصفاً لها، ولكنه في حقيقة أمره غزلٌ بها يعبر فيه عما تحمله نفسه لها من معاني الحب والعشق والفتنة، وعاش لها حبه عاشقاً يفتنه سحرها الغامض وسحرها المجهول، وعاش الصحراء في أعماقه محبوبة أسرة.

فدو الرّمة وصفه للصحراء لا يصدر من عاطفة الإعجاب ولكنه يصدر من عاطفة الحب والفتنة، فالصحراء لا تعجبه فحسب، ولكنها تثير فيه ما هو أبعده وأعمق من الإعجاب إنها تشغفه حبا وتملاً عليه نفسه بالفتنة الآسرة الطاغية فإذا هو أمامنا عاشق مفتون يتغنى ويتغزل بها، أحب ذو الرّمة خرقاء ولكنه ليس بذلك الحب الجارف المستبد الذي كان يحمله في قلبه لميةً ولقد جمع بينها طريق الحياة لقوله:

تزداد للعين إبهاجاً إذا سفرت \* \* \* وتخرج العين لها حين تنتقب

لمياء، في شفتيها حوة لعس \* \* \* وفي اللّثات وفي أنيا بها شنب

كحلاء في برج صفراء في نعج \* \* \* كأنها فضة قد مسّها ذهب<sup>1</sup>

وهو في حالة نفسية يائسة هونت في قلبه لميةً، لقد جمع بينهما طريق الحياة وهو حالة نفسية يائسة، هونت عليه أمر حبه القديم وتركته في حالة إستعداد نفسي ليفتح قلبه الجريح لمن تفتح له قلبها وليقدم حبه الذي خيل إليه أن ميةً قد رضته لمن تبدي، ووجد خرقاء أملاً يلوح له طريقه المظلم اليائس الحزين وشطا للنجاة، وجد ذو الرّمة خرقاء معاني كثيرة لم يجدها من قبل في ميةً، لقد كانت مية ساحرة وظريفة، مرحة ولكنها لم تفهمه ولم تقدره وكأنها حالة فوارق الطبقات بينها وبين أن تدرك ما يحمله في قلبه من عاطفة لم يحملها لها أحد من غيره، أما خرقاء فقد أحس أنها قريبة إلى نفسه، ولقد أحس أنها تعوضه حنان الحب الذي افتقده عند ميةً، وربما حنان الأمومة أيضاً، وكل من ينظر في أحاديثها عنه في شعرها الذي قالت فيه يشعر شعوراً عميقاً بأنها كانت تحمل لها نفسها شيئاً أكثر من الحب،

<sup>1</sup> - عبد الرحمان المصطاوي: ديوان ذي الرّمة، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ - 2006 م ص31.

وهو ذلك المزاج الصافي العميق بين الحب والأمومة أيضا، في ضوء هذه الصورة التي نراها لحياة ذي الرّمة العاطفية والتي تحتل فيها مية مركز الضوء، ونستطيع أن نقسم هذه الحياة إلى مرحلتين مرحلة البحث عن المثل الأعلى وفيها نضع شعره قبل مية، ثم مرحلة الوقوف عند هذا المثل نضع شعره بعد مية سواء كان فيها أم في خرقاء التي نرى أنه عاش معها على ذكريات حبه القديم لمية.

### ثالثا: حيوان الصحراء في شعر ذي الرّمة:

لقد كان الحيوان في الشعر العربي ذا مكانة متميزة جعلته محط إهتمام الشعراء، إذ إنه في كثير من الأحيان شاهد على كل رحلاتهم ومواقفهم ومشاهدهم وتصويراتهم، لهذا فقد استخدمه الشعراء بكثافة، مما أحج القصيدة الساكنة بالحركية المستمرة.

فالوجود الحيواني هو بطبيعة الحال، البيئة في الأبدية والأبجدية إنعكاس رؤيوي لأثر البيئة، ولا بد أن يكون الشاعر ابن بيئة، فلا ينسلخ عنها، ولا ينعزل عنها، بل إنه جري به أن يوظف جميع جزئيات المكان المحيط: حيوان، نبات، جماد حتى يوائم بين الشعر والمحيط، فالشعر وليد المحيط، ولا شعر دون ذلك وإذا أتينا لتقصي ذلك الوجود الحيواني في شعر ذي الرّمة، لوجدنا أنه شاعر للطبيعة بكل جدارة حتى إن للطبيعة المتحركة أو الحية أثر كبير في شعره ومساحة كبيرة إحتلها في قصائده " فقد وصف الإبل والبقر والحمير الوحشية والذئب والظباء والظليم والبازي ووصف كذلك الضفادع والحيات وكان وصفه لها بمثابة لوحات فنية رائعة قد أبدع في وصفها أيما إبداع وما زاد من اللوحات أنه كان دائما يبيت فيها الحركة والحياة ومن هنا فقد إهتم ذو الرّمة بالتفاصيل التي تمتاز بها الطبيعة، وتختص بالوجود الحيواني، ومن يتأمل في الحيوانات التي وصفها ذو الرّمة يجد أنها توزعت ما بين حيوانات صحراوية وما بين حيوانات مائية. وهذا يجعلنا نقرر أن ذا الرّمة عاش في أكثر من بيئة وكان شعره موزعا بين أكثر من بيئة.

## الفصل الثاني: ----- تمظهرات الصحراء في شعر ذي الرّمة

وسنقوم فيما يأتي باستقصاء الأبيات الشعرية التي قام ذو الرّمة بتوظيفها في قصائده، والتي قام فيها بتوظيف الحيوانات محاولين استقصاء ذكر هذه الحيوانات تفصيلاً:

الناقة: يبذو أكثر الصور التي تحدث فيها الشاعر في الجانب الحيواني، قد كانت في وصف ناقته، إذ إتخذت صورة الناقة المساحة الكبرى من صورهِ (الحيوانية)، وقد تعددت أنماط هذه الصورة وكثرت، وتحدث عنها الشاعر في أكثر من طريقة، فوصف الناقة أحياناً وصفاً مباشراً وفي أحيانٍ كثيرة كان وصفه لها مدوراً أي أنه يصفها طريق إتيانه بصورة حيوانية مساندة، كصورة الحمار الوحشي أو الظباء أو الظليم. .. إلخ، وكل هذا لكي يبين المكانة التي كانت الناقة تحتلها في قلب الشاعر وشعره، وسنقوم لاحقاً بذكر الأبيات التي قام فيها ذو الرّمة بذكر ناقته، استكمالاً لتبيان الصورة المتحركة

### يقول ذو الرّمة:

أخاتائف أغفى عند سـاهمةٍ \*\*\* بأخلق الدفّ من تصديرها جلب  
تشكو الخشاش ومجرى التسعتين كما \*\*\* أن المريض إلى عوّاده الوصب  
كأنها جمل وهم ما بقيت \*\*\* إلا النحيزة والألواح والعصب  
والعيس من عاسج أو واسج حبيبا \*\*\* ينحزن من جانبيها وهي تتسلب  
لا تشتكي سقطه منها وقد رقصت \*\*\* بها المقاوز حتى طهرها حـدب<sup>1</sup>  
كأنّ راكبها يهوي بمنخرق \*\*\* من الجنوب إذا ماركبها نصبوا  
تخدّى بمنخرق السريال منصلت \*\*\* مثل الحسام إذا أصحابه شحبوا  
تصغي إذا شذها بالكورجانحة \*\*\* حتى إذا ما إستوى في غرزها تثب  
وثب المسحج من عانات معقلة \*\*\* كأنّه مستيان الشـك أو جنب  
يحدو نحائص أشباها محملجة \*\*\* ورق الشراويل في ألوانها خطب<sup>2</sup>

<sup>1</sup>-عبد الرحمان المصطاوي: ديوان ذي الرّمة، دار المعرفة بيروت لبنان، ط1، 1427 هـ، 2006م ص 8.

<sup>2</sup>-المصدر نفسه، ص9.

إن الصورة هنا تتبني على أركان صورية مختزلة من البيئة ذاتها فتتوارى في أركانها عناصر متعددة ومتفاوتة المكانية فالشاعر يصف ناقته ويسهب في وصفها، ولا يتوقف عند ذكرها المجرد بل يعتمد في تكثيف صورته وتكثيرها على الإستعانة بعناصر طبيعية أخرى، فالبنية الشعرية تقوم على تبيان أن الناقة سريعة وقوية، وهذا حال الشعراء منذ القدم، إذا إنهم يصورون دائماً بصورة مؤسطرة، تكون فيها الناقة كاملة في سرعتها وقوتها وإكتمالها، وهذا ما يبغيه مسافر الصحراء دائماً من ناقته.

لقد أولى ذو الرّمة الناقة التي تناقلت في شعره عناية خاصة، ووصفها وصفا بارعا حتى أنها لتكاد تكون بمنزلة محبوبته "فقد ذكر "مّي" (محبوبته) في نحو من خمس وخمسين قصيدة على حين ذكر ناقته في نحو واحد وخمسين قصيدة، ضمنها معظم أوصاف الناقة الخلقية، وحبه الكبير لها وعطفه عليها.

إن الناقة التي يتحدث عنها الشاعر في الأبيات السابقة تعاني ما يعانيه الشاعر، وتمضي به في نفس ما يمضي هو به، فهي صورة طبق الأصل عما يعانيه فهو يسميها في رحلة كان يمضي بها رحلة طويلة مليئة بالضنك والتعب والوصب، لمنها رغم كل ذلك تبقى معه صامدة لا تشكو ولا تتدمر مما يمر بها وبراكبها، أي الشاعر من سوء الحال والطريق لقد كانت الناقة مرآة يحاول الشاعر من خلالها أن يهدف ما يختلج في ذاته من مشاعر، تأمل الأبيات الآتية وما تحمله من دلالات تراود الشاعر ويعكسها على ناقته:

لمية ترامت بالحصى فوق منته \* \* \* إذا هيج الصيف الربيع تناوحت

مواريد يستحصدن باقية البقل \* \* \* بها الهوج تحنان المولهة العجل<sup>1</sup>

إن حنين الشاعر إلى محبوبته صار يراود الشاعر كثيرا فلم يعد قادرا على أن يستحمله، فيقوم الشاعر حينها بالإستعانة بصورة هي أقرب إلى قلبه وهي صورة الناقة، رقيقة الشاعر الدائمة وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقا إلى أن صورة الناقة لتكاد أن توازي صورة محبوبته الشاعر وهنا تكمن الغرائبية إن الشاعر يشعر بالحزن الكثيف وهو سينذكر محبوبته مي فيصور مدى الذي يكتنف الشاعر بمدى الحنين الذي يصيب الناقة عندما تفقد أبناءها، فهو أشد الحنين وأوجعه وأقواه.

إن صورة الناقة أصبحت، بتعبير أكثر تقريبا، إنعكاسا لمعظم المشاعر التي تتخلق في ذات الشاعر وأصبحت تحتل مساحات شاسعة من الحراك الشعري الذي ينتظم الشاعر في مداره.

<sup>1</sup> - عبد الرحمان المصطاوي: ديوان ذي الرّمة، دار المعرفة بيروت لبنان، ط1، 1427 هـ، 2006م ص 11.

# خاتمة

## خاتمة:

إلى هنا نخط الرحال ونصل إلى نهاية رحلتنا مع "ديوان ذي الرّمة " التي جلنا عبر أريجائه مختلف اللوحات الفنية والخيالية، التي إستطاع الشاعر ببراعته إطفاء معظم قصائده طابع الجمال.

فلقد أثرت الصحراء في حياة ذو الرّمة تأثيرا واضحا، فأصبحت جزءا من حياته إذ إرتبطت بوجوده فصارت غناءه وأشواقه وفكره ومعاشه وحياته كلها، ولذلك عظّمه وشكلت مسار حياته فتغنى بها فهو يحب الأرض بجله وترحاله فهي الحبيب الذي لا يرام، فقد أحبها وهادها طلبا للرزق والراحة، وأبرز صور وجمال ومحاسن الصحراء وجسد الصورة البهية لها وما يقابلها من تشبيهات من حوله، فصارت لوحة مصورة تصويرا صادقا عكست مظاهرها ومفرداتها وطبيعتها التي تدل على دراية لأنه يذكر كل مظاهر من مظاهره في الموضوع اللائق به.

والصحراء، زمان ومكان ومؤثر فقد أوحى للشاعر ذو الرّمة بكل مكوناته فناجى الليل والحببية والناقة وصور المطر والبرق والرياح ووصف الثور الوحشي والكلاب والطيور فصارع الحياة بكل جوانبها فبرزت صفات الكرم والشهامة والنخوة والمروءة فظهر الحب الدفاق والوئام المكاني مع مظاهر الصحراء، كان هذا البحث الذي يدرس شعر الصحراء في ديوان ذي الرّمة وتتضمن مقدمة ثم مدخل وفصول تتالت، ووجد أن أثر الصحراء في اللغة واضح فقد أمدت قاموس اللغة بفيض زاخر من الأسماء والصفات التي إكتسبت صفة الإسمية مع كثرت الإستعمال كما ترى أن أثر الصحراء في الموضوعات الشعر برزت صورة الناقة واضحة في معظم دواوين شعراء البادية وكذلك قد برز أثرها في الصورة الفنية.

من خلال قراءتنا لديوان ذي الرّمة فهمنا وإستيعابنا لموضوع " شعر الصحراء " فإن أصبنا فيها نعمة، وإن أخطأنا فجل من لا يخطئ والحمد لله.

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر و المراجع

1. القرآن الكريم
2. ابن منظور، لسان العرب ج2، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م.
3. ابن خلدون العلامة المقدمة منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العملية، بيروت لبنان، ط1.
4. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ح 3، دار الجيل، بيروت، ط1.
5. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب، بيروت، د ط، د ت.
6. إسماعيل باتا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، منشورات مكتبة المتنبّي ببغداد، د، ط، 1990م.
7. أنور أبو سويلم : المطر في الشعر الجاهلي، دار الجيل بيروت ط1، 1987،
8. جلال الدين عبد الرحمان معجم المؤلفين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية ج 2 .
9. حبيب مونسي : فلسفة المكان في الشعر العربي من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، د ت
10. حسن عبد الجليل يوسف: الأدب الجاهلي قضايا وفنون ونصوص، دار النشر مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2431- 3551 م.
11. حسين عطوان، مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي، دار المعارف مصر، د ط، د ت.
12. خليف يوسف، ذو الرمة شاعر الحب والصحراء، دار المعارف، مصر د ط، د ت.
13. نوري حمودي القيسي الطبيعة في الشعر الجاهلي، طبعة مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية، 1984 م .

14. ديوان أبو الطيب المتنبي، ج3، شرح أبي البقاء العكبري، دار المعرفة بيروت لبنان 1978م.

15. السيد محمد شكري الالوسي بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب، عنى بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجة الاثري، طبعة دار الفكر العالمية د، ط، دت.

16. شمس الدين أحمد بن محمد أبو العباس بن خلكان : وفيات الأعيان، و أبناء الزمان ت ح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، دك، دت.

17. صنعة ابن السكيت ديوان النابغة الد بياني، تحقيق الدكتور شكري فيصل، دار الفكر، ط2، 1990 م

18. ضياء عبد الرزاق العاني : الصورة البدوية في الشعر العباسي، دار دجلة لنشر، عمان ط1، 374، 656هـ

19. ضياء عبد الرزاق العاني : الصورة البدوية في الشعر العباسي، دار دجلة لنشر والتوزيع، عمان، ط1، 334 ، 656 هـ .

20. ضيف شوقي، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، مصر، 1984.

21. عبد الرحمان المصطاوي : ديوان ذي الرّمة، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ - 2006 م.

22. عبد الرحمان عطا المنان : الصحراء في الشعر الجاهلي، جامعة أمدرمان الإسلامية ط1، 1428-1429.

23. عبد القادر القط في الشعر الإسلامي والأموي 1979، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

24. عبد الله بن قتيبة الدينوري : الشعر والشعراء، دار المعارف، القاهرة، مصر ، د ط، د ت.

25. عصام قصبجي، وفيروز الموسى : الرحلة في مقدمة المديح الأندلسية 1992، مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية.

26. علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني، ت ج، عبد الكريم إبراهيم  
الغرباوي، الهيئة العامة للكتاب مصر، د ط، 1992.
27. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، ط 1 ، مؤسسة  
الرسالة، بيروت، 1993م.
28. عهود عبد الواحد العكيكي : الصورة الشعرية عند ذي الرمة، صفاء، عمان، ط 1  
2010 - 1431 هـ.
29. نوري حمو دي القيسي : الطبيعة فى الشعر الجاهلى، دار الإرشاد لنشر، بيروت،  
ط 1، 1395 هـ - 1975م.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ.

خطة البحث..... 01

المدخل: ذو الرمة الشخصية و السياق..... 03

أولا : سيرة ذي الرمة..... 04

ثانيا : أ / السياق الطبيعي..... 05

ب - السياق الإجتماعي..... 07

الفصل الأول: مفاهيم تمهيدية و مقدمات نظرية..... 08

أولا : اسم و مدلول الصحراء في اللغة و الشعر..... 09

ثانيا : الصحراء الغربية موقعها و مميزاتا ..... 11

ثالثا : الصحراء و الشعر العربي..... 14

1. الديار و الأطلال ..... 14

2. مشاهد الرحيل..... 16

3. المطر والبرق و الرياح ..... 18

رابعاً: مشاهد الصيد..... 19

خامساً: الحيوان..... 20

## الفصل الثاني: تمظهرات الصحراء في شعر ذي الرّمة "دراسة

22..... موضوعاتية"

23..... أولاً : الصحراء و الحياة

24..... ثانياً: الصحراء والحب

27..... ثالثاً: حيوان الصحراء في شعر ذي الرّمة

30..... خاتمة

..... قائمة المصادر و المراجع

..... فهرس الموضوع